DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

جامع سيد سلطان علي واثرة في المجتمع البغدادي

م.د. سندس زيدان خلف
قسم العلوم الصرفة- مركز إحياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد- العراق
الايميل:sundus.alshujayri@gmail.com

الملخص

مسجد من مساجد بغداد القديمة واقع على نهر دجلة المعلى قريب على مسجد الحاج نعمان في الجهة الشرقية منه ،تطل اليوم واجهته على شارع الرشيد لم تزل تقام فيه الجمع والاعياد ويقصده المصلون والزهاد وقد صدر السلطان الغزي عبد الحميد خان ،بتجديد عمارته وتجديد بنيته وانشاء مدرستين وزاوية لاتباع ابي العلمين فتمت العمارة حسب امرة سنة 1882م/ 1300هـ .

ولا يعرف تاريخ أنشائه بالتحديد ويرجع البعض بنائه الى العصر العباسي ،وقد اختلف المؤرخون في نسب المرقد الشريف الذي اقيم عليه الجامع فالبعض يرجعه الى السيد علي بن الرفاعي والبعض الاخر ينسب المرقد الى اخرين .

تطلب موضوع البحث تقسيمه الى ثلاثة مباحث ،المبحث الاول يتحدث عن موقع وتاريخ وعمارة الجامع ، اما المبحث الثاني : الحياة الفكرية في الجامع يتكلم عن مدرستي الجامع ومن درس فيها ،والتكية الرفاعية والمبحث الاخير : الاثر الاجتماعي للجامع في المجتمع العراقي وبيان رواد المجالس التي تعقد في الجامع مع دور الجامع في الحياة البغدادية .

الكلمات المفتاحية: جامع سيد سلطان علي، مساجد بغداد، الحياة البغدادية، المجتمع البغدادي.

DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

Sayed Sultan Ali Mosque and its Impact on AL-Baghdadi Society

Dr.Sandas Zidan Khalaf
Department of Pure Sciences - Center for the Revival of the Arab Scientific Heritage
University of Baghdad - Iraq
Emil: sundus.alshujayri@gmail.com

ABSTRACT

One of the mosques of old Baghdad is located on the Tigris River, the closest to the Hajj Numan Mosque on the eastern side of it, today it faces its façade on Al-Rashid Street. To follow Abi Al-Alamein, the building was completed according to the order of 1882 AH / 1300 AH.

The exact date of its establishment is not known, and some refer to its construction as the Abbasid era. Historians have disagreed about the lineage of the Holy Shrine on which the mosque was built, some refer it to Sayyid Ali bin Al-Rifa'i, and others attribute the shrine to others.

The topic of the research required a division into three sections, the first topic talks about the location, history and architecture of the mosque, while the second topic: intellectual life in the mosque talks about my mosque's school and who studied there, and Al-Rafa'i hospice and the last topic: the social impact of the mosque in Iraqi society and the statement of the leaders of the councils held in The mosque with the role of the mosque in Baghdad's life.

Keywords: Mosque of Sayyid Sultan Ali, Mosques in Baghdad, Baghdad's life, Baghdad's community.

DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

المقدمة

جامع من جوامع بغداد القديمة، واقع على نهر دجلة ،تطل اليوم واجهته على شارع الرشيد يتميز بطرازه المعماري المميز ولا تقتصر اهميتة على الجانب المعماري، فجامع سيد سلطان علي واحد من الجوامع المميزة بكونه مؤسسة علمية متكاملة بمدرستية والتكية الرفاعية وكونة ملتقى للعدد من الشخصيات الفكرية في المجتمع العراقي.

ولايعرف تاريخ أنشائه بالتحديد ويرجع البعض بنائة الى العصر العباسي ،وقد مر بناء الجامع بمراحل عديدة من التطور والتوسع مع احتفاظه بهويته التراثية وطرازه المعماري ،وقد اختلف المؤرخون في نسب المرقد الشريف الذي اقيم عليه الجامع فالبعض يرجعه الى السيد علي بن الرفاعي والد السيد احمد الرفاعي ،الا ان بعض النسابة يشكك في ذلك.

تطلب موضوع البحث تقسيمة الى ثلاثة مباحث ،المبحث الاول يتحدث عن موقع وتاريخ وعمارة الجامع ، اما المبحث الثاني: الحياة الفكرية في الجامع يتكلم عن مدرستي الجامع ومن درس فيها ،والتكية الرفاعية والمبحث الاخير: الاثر الاجتماعي للجامع في المجتمع العراقي وبيان رواد المجالس التي تعقد في الجامع مع دور الجامع في الحياة البغدادية.

نظرلا تساع الموضوع تطلب من الباحثة الاستعانة بعدد من المصادر والمراجع.

المبحث الاول: موقع وتاريخ وعمارة الجامع

موقع جامع السيد سلطان علي

مسجد من مساجد بغداد القديمة واقع على نهر دجلة المعلى قريب على مسجد الحاج نعمان في الجهة الشرقية(الراوي،خير الزاد،ص129)،في محلة المربعة على شارع الرشيد ببغداد نهاية المحلة(الكيلاني،تكايابغداد،ص83) المعروفة بالمامونية ،على شاطيء دجلة وفيه تربة السيد سلطان علي(جواد،دليل خارطة،ص303)،ومع ان المنطقة التي يقع فيها الجامع مزدحمة بالمؤسسات ، الا ان اسم الجامع هو الغالب على اسم المنطقة (منطقة سيد سلطان علي) (العمري،غاية المرام،ص ص320-321).

المراقد الموجودة في الجامع

توجد في الجامع عدد من المراقد اهمها مرقد السيد سلطان علي ابن السيد الشريف يحيى بن ثابت بن خازم بن احمد بن رفاعة المكي (الكيلاني،تكايا بغداد،ص82)،واخذ الجامع تسميته منه .

وهنالك مراقد اخرى لمشاهيرا بغداد في مراحل تاريخية مختلفة، اذ نقل الى الجامع جسد العلامة الزاهد شاعر التصوف الامام محمد مهدي بهاء الرواس المتوفي سنة 1221هـ بعد هدم مسجده بحدود 1956م من جامع دكاكين حبوب(العمري،غاية المرام،ص ص320-321).

ومن قبله دفن في الجامع السيد عبد الغفور الحيدري مفتي الشافعية، وبداخل الجامع ايضا مقبرة لبيت الغرابي(الراوي،خير الزاد،ص130).

نسب السيد سلطان علي

ونظرا لالتصاق اسم الجامع باسم صاحب المرقد وكونه اول من دفن فيه كان لابد لنا من الولوج في شخصية السيد سلطان علي للوقوف على حقيقتها ،لقد اختلف المؤرخون في نسب السيد سلطان علي صاحب المرقد الموجود في الجامع يورد الاستاذ عباس العزاوي صاحب كتاب (موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين) قول علي علاء الدين الالوسي:"والظاهر ان الشيخ علي هذا المنسوب اليه جامع السيد سلطان علي فانه ولي بغداد وتوفي فيها وموضع الجامع في مرافق دار الخلافة العباسية .."(ج2،ص189)،الا ان اغلب الاراء تتفق على انه ينسب الى السيد سلطان علي ، ابو الحسن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن احمد رفاعة الحسن ابي المكارم المكي الحسيني وان رفاعة الحسن المكي(ابن الساعي،مختصر اخبار الخلفاء،ص89)، هذا ابن المهدي ابن ابي القاسم محمد الحسن بن الحسين بن احمد بن موسى الثاني ويقال له الاصغر بن ابراهيم المرتضى ابن الامام علم الاسلام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام الهمام زين العابدين علي الاصغر

DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

المعروف بالسجاد ابن الامام الشهيد السعيد السبط الاعظم ابي عبد الله الحسين الشهيد بكربلاء ابن الامام الاعظم مقتدى العرب ...علي بن ابي طالب ...رزقة من زوجتة الطاهرة البتول سيدة النساء فاطمة الزهراء ...ابن سيد المرسلين ...ابي القاسم سيدنا محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب ..(الرفاعي،قلادة الجواهر،ص21)،تولى والدة نقابة الطالبيين في البصرة والبطائح وواسط(الكيلاني،تكايا بغداد،ص82).

ولد السيد سلطان علي رحمه الله بالبصرة سنة 459 هـ،توفي يحيى وعمر ولدة علي سنة واحدة ، وكان قد درس العلم على يد شيوخ عصره وقد اتقن قراءة القران وعلوم الشريعة والفقة وصحب خالة الشيخ يحيى البخاري ودرس علية وتزوج بفاطمة الانصارية بنت خالة سنة 497 هـ (ابن الساعي،مختصر اخبار الخلفاء،ص89)،فاعقب منها سلطان العارفين السيد احمد الكبير الرفاعي(الرفاعي،مخطوطة النور الجلي90،ق8-10)والسيد عثمان والسيد اسماعيل ، واخذ الطريقة عن ابن عمه السيد حسن بن السيد محمد عسله المكي الرفاعي واصبح من المشايخ العظام والسادات الكرام،وصاحب مكانة مرموقة ومقام رفيع وعلم ومعرفة لقب بسلطان العارفين لمقامه وكراماته (البندنيجي،جامع الانوار،ص606).

مع ان الاستاذ العزاوي في اجزاء موسوعتة ينفي ويشكك في شخصية السيد سلطان علي وان هذا المرقد لا يعود له(جواد،دليل خارطة،ص303)الا انه في نهاية الجزء الثاني من الكتاب يذكر بانه عثر على مخطوطات تؤيد ما اوردناه في اعلاه من نسب السيد سلطان علي ومرقدة(موسوعة تاريخ العراق،ج2 ،ص363)تؤيد الباحثة هذا الرأي لاتفاق اغلب المصادر على نسبة وربما تشابه الاسماء في تلك الحقبة دعت الى مثل هذا الشك من قبل بعض المؤرخين.

الا ان هنالك راي ثالث يخالف ما ذكر وينسب السيد علي الى ابن اسماعيل بن جعفر وان له اخ يدعى محمد الفضل مدفون بجامع الفضل لذلك سمي (جامع الفضل)(العزاوي،موسوعة تاريخ العراق،ج2،ص57)،الا اننا من خلال تتبعنا لحياة السيد علي بن اسماعيل بن جعفر الصادق وجدنا ان السيد علي قد استقر في مصر(ابن عنبة ،عمدة الطالب،235).

وفي موضع اخر يذكرالعزاوي بان لقبة الجلبي،بقولة:"هذا الجامع على شاطيء دجله لصاحب الانوار سيد علي الجلبي فاقام قواعد هذا الجامع وعين له خطيبا وخدما وقرر وظائفهم ويسمى اليوم (جامع السيد سلطان علي)"(العزاوي،موسوعة تاريخ العراق،ج5،ص 150).

بناء الجامع

لا نعلم تاريخ بناء الجامع الا ان النظر الى مئذنة الجامع يجعلنا ندرك انه بني في نفس العصر-القرن الثامن الهجري- الذي بنيت فيه المدرسة المرجانية ومئذنة الجامع النعماني وان لم يكن مماثلا الا انه بنفس نمط البناء(الكيلاني،تكايا بغداد،ص87).

ويعلق الاستاذ العزاوي على ذلك بقولة :"كانت الكتابة على باب هذا الجامع بخط عثمان ياور ومنارته من بناء عصر الجلايرين وقد هدمت في هذه الايام اي سنة 1353هـ "(العزاوي،موسوعة تاريخ العراق،ج2،ص190).

اما مصلاه فهو قبة كبيرة معقوده على اعمدة من الرخام ،متوسطة لقبب صغار تحيط بها ،وهو مصلى كبير فيه شبابيك مطلة على دجلة من جهاته الثلاث(الراوي ،خير الزاد،ص135).

وامام المصلى رواق صغير بينة وبين الصحن شباكان فيهما بابان لدخول المصلين ،وعلى يسار الرواق القبر الذي يقال عنه انه قبر السيد سلطان علي ،وهو في قبة امامها رواق صغير ايضا . فيه باب يدخل منه الى القبر كما ان نفس المصلى من جهة الشرق باب ايضا يدخل منه الى القبر(الراوي ،خير الزاد،ص135).

وقد فرش الجامع المذكور بالزلالي المعتبرة ، وكان حين البناء بني في الجهه الشرقية لصحن الجامع ،والجهه الواقعة على الشارع ،غرف وسرادب ،ولكن بعد مضي سنوات بنى فوق تلك الغرف الشرقية طبقة عليها فيها غرف ايضا اعدت لسكنى المترددين من الغرباء (الراوي ،خير الزاد،ص135).

ويذكر محمد سعيد الراوي قولة :"امام الجامع قبور كثيرة شاهدتها بعيني قبل بناء الجامع وبعده حينما كنت طفلا ،والمقبرة التي هي فيها القبر مقبرة الزرادين ،فقد كانت عند القبر"(الراوي ،خير الزاد،ص ص136-137).

وعين للجامع امام وخطيب وامام وجملة من الخدم ومصلاة حجرة مفروشة باحسن الفرش والقائم بمقتضياته ادارة الاوقاف المحلية(الالوسي،تاريخ مساجد بغداد،41).

DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

اما القائم بادارته مع رواتب الموظفين واطعام الزوار والغرباء فهي دائرة الاوقاف وقد خصص للاطعام ايضا مقدار غير يسير من خزينه الدولة يتقاضاه الشيخ ابراهيم افندي الراوي لقيامه بهذه المهمه(الراوي ،خير الزاد،136).

تجديد وتوسعة بناء الجامع

ولم يعرف تاريخ بناء الجامع وقد جدد بناء الجامع وعمارته السلطان عبد الحميد الثاني العثماني سنة 1310هـ/1813م(السامرائي،تاريخ مساجد بغداد،45).

وانشاء مدرسة وزاوية للسجادة الرفاعية فتمت العمارة حسب امرة ،وقد كان قبل الثلثمئة والالف من الهجرة مندثراً اخنى عليه الدهر لايوجد من اثاره الا مصلى خرب(الراوي،خير الزاد،ص ص129-130)،وقد كتب تاريخ اكمال العمارة على باب المسجد بهذه الابيات:

الحمد لله الكريم الذي بالفضل والاحسان عَم العبيد
اظهر من مضمر الطافة لحـوزة الاســـلام ركـنا شـــيد
من آل عثمان نجوم الورى فخر ملوك الارض عبدالحميد
اصبح مصداقاً لنص اتى يتلى جهاراً في الكتاب المجيد
قذ شاد اسنى امره جامعا وتكـية للـــطالب المستفـيد
وحولة مدرستان ابتنى والمرقد السامي الشريف السعيد
لحضرة السلطان ذخري علي فخر بني الزهراء ذاك الفريد
وعـــندما ابدع تكـميلة وصار في الزوراء عيد جديد
ارخ وقل:جدد تعميرة امامنا العادل عبد الحميد 1310(الالوسي،تاريخ مساجد بغداد،ص41)

وجدد في العهد الملكي،كان الكثير منهم يعتقد ان لصاحب الجامع كراماته، وانه زاهد وتقي وله في قلوب الصالحين والاتقياء حرمة عظيمة ومكانة كبيرة، ولذلك وقفوا معارضين لهدمه، او النيل منه عندما تم شق شارع الرشيد عام 1915م حيث اوقفوا نهاية الشارع عنده في مرحلته الاولى، ثم اكمل من قبل قوات الاحتلال البريطاني عام 1917 بشكل ظل فيه الجامع في مكانه، ولم يفقد من بنائه شيئا ,ولم يتم نقله الى مكان اخر(الكيلاني،تكايا بغداد،ص84)،اعيد تجديد عمارة الجامع 1934م وازيلت مئذنتة القديمة واقيمت بدلها مئذنة جديدة(الراوي،خير الزاد:132)،ومره اخرى تم ترميمة سنة 1965م(الكيلاني،تكايا بغداد،ص84).

وتم توسعة في الثمانينات ،واخرج بشكل جميل وصارت توليتة بيد السيد رجب الراوي الرفاعي،واعيد تجديدة في نهاية الالف الثاني للميلاد عام 2000بشكل يكون فيه اكثر سعة وجمالا(السامرائي،تاريخ مساجد بغداد،ص45)،وازيلت عدة محال اوجدتها الاوقاف من قبل ليحل محله سياج يكشف للمارين جمال ساحتة وقبتة،واضيف للسياج باب شيدت على طراز تراثي.

تم احداث تغيرات بغية توسعة الجامع مع الحفاظ على هويتة التراثية فقد وسع المصلى واضيف الية مصلى جديد كبير يفوق المصلى الاول مساحة ،يطل على نهر دجلة مباشرة ،وينفذ الى المصلى من فتحات في جدار القبلة للمصلى الاول،كانت في الاصل فتحات نوافذه المطله علىنهر دجلة ،وتعلوا المصلى الجديد قبة مرتفعة واسعة المساحة ،تفوق القبة الاولى فخامة وسعة في جدار قبلتها محراب حديث في غاية الروعة تعلوة ايات بينات وزخارف اسلامية بديعة ،في غاية التناسب والتناسق،بينما ابقي المحراب القديم في موضعة في جدار القبلة للمصلى القديم الاول،كما ابقي على محفل الجامع ،وهي الشرفة المعده لجلوس قاريء القران وبخاصة في ايام الجمع والى يسار المصلى توجد الحجرة التي تضم مرقد السيد سلطان علي ،وقد شيد هذا المرقد من الرخام الجيد ،وزين بزخارف اسلامية بديعة وكتابات تمثل ايات قرانية كريمة وكتابات اثرية بخطوط بديعة(الراوي،خير الزاد،ص ص135-136).

DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

المبحث الثاني: الحياة الفكرية في الجامع

مدرستي جامع سيد سلطان علي

سمة هذا العصر ان لايخلوا مسجد من مدرسة،فالمدارس كانت من اعظم المؤسسات العلمية والدينية(العزاوي،موسوعة تاريخ العراق،ج2،ص350)،وأنشئت في الجامع مدرستان وزاويه لاتباع الرفاعي ،المدرسة الاولى هي:

1- **المدرسة الغرابية**

اوقف الحاج حسين افندي بن عبد الله الغرابي ،فوقف مدرسته الواقعة على نهر دجلة باتصال جامع السيد سلطان علي على ان يدرس فيها العلوم العقلية والنقلية ويسكن فيها طلبة العلم الغرباء(الكيلاني،مدارس بغداد،ص38)ووقف على لوازم المدرسة بعض املاكة ببغداد وخارجها وان يصرف خمس غلة الموقوفات الى المدرس،والفضلة تصرف بمعرفة المدرس على الطلبة الملازمين في المدرسة ،ووقف خمسين مجلدا من الكتب على طلبة المدرسة (الكيلاني،تكايا بغداد،ص ص85-86).

وفي كتاب (التكايا البغدادية) ذكر ان هنالك وقفية ثانية للحاج حسين افندي وقف فيها الاراضي الواقعة شرقي مرقد سلمان الفارسي المعروفة باراضي الزعفرانية التي اشتراها من محمود افندي ،ان تكون غلتها للتعمير وترميم مدرستة العلمية الواقعة باتصال جامع السيد سلطان علي .. (الكيلاني،تكايا بغداد،86).

ويذكر السيد ميعاد الكيلاني وقفية ثالثة تنص على:"حسين افندي بن عبد الله الغرابي ،وضم على ما اوقفة لمصالح مدرستة،خمسة انهر ،الاول نهر البستان،والثاني نهر برزان،والثالث نهر الحلاب ،والرابع نهر الاحيمر ،والخامس نهر المطلق ،واقعات في الخالص والفضلة على اولاده ،للذكر مثل حظ الانثيين وبعد انقراض الاولاد تعود جميع الغله وتصرف في لوازم المدرسة وطلاب العلم فيها وشرط التولية من بعده لارشد اولاده(البندنيجي،جامع الانوار ،ص606).

ونستنتج من هذه الوقفيات ان هذه المدرسة سميت المدرسة الغرابية او (قرة علي)وهو لقب من القاب هذه العائلة،وكانت على اتصال بالجامع باتجاه نهر دجله في مطلع القرن الثاني عشر للهجره ،وكانت اوقافها ضخمة وواسعة(الكيلاني،تكايا بغداد،87).

ويذكر الدروبي هذه المدرسة بقوله:"مدرسة حسين افندي الغرابي بن عبد الله مطلة على نهر دجلة وبابها على شارع الرشيد يحدها من الغرب محل اورزدي باك الجديد ومن الشرق جامع السيد سلطان علي ،وهي ذات طابقين قديمة البناء ،شيدها حسين افندي ابن عبد الله الغرابي سنة 1092هـ/1681م،وشرط ان يكون فيها مدرس وعشرة طلاب يدرسون العلوم العقلية والنقلية ،ووقف على لوازمها عقارات ومسقفات ،وجعل فيها مكتبة تضم نوادر الكتب المخطوطة من تفسير وحديث ولغة وفقة ونحو وصرف وفلسفة،بموجب الوقفية المؤرخة 24ربيع الاخر سنة 1104هـ/1692م،وتصدر للتدريس فيها اعلام وتخرج منها فضلاء ،واخر من تصدر للتدريس فيها العلامة غلام رسول الهندي والعلامة السيد خليل الراوي "(الدروبي،البغداديون اخبارهم،ص474).

اشتهر في التدريس بها علماء ذاع صيتهم ،وبعدت شهرتهم(العزاوي،موسوعة تاريخ العراق،ج2،ص351)من بينهم احمد شاكر افندي الالوسي بن السيد محمود افندي مفتي بغداد(الكيلاني،تكايا بغداد،88)،وعين ايضاً امام وخطيب وحامل المفاتيح وخادم تربة السيد سلطان علي ومؤذن وخادم.

في غربي الرواق الواقع امام المصلى حديقة المدرسة المشهورة بمدرسة قرة علي لان مصلى الجامع دخل خلف المدرسة فاصبح قسم من المدرسة واقعا امام الجامع(الراوي،خير الزاد،133ص).

2- مدرسة جامع السيد سلطان علي

ويذكر الدروبي بان السلطان عبد الحميد هو من قام بانشاء هذه المدرسة في الجامع عند اعادة ترميم الجامع في عام 1310 ه (الكيلاني،تكايا بغداد،ص88)،وبنى فيها حجرا للطلاب كما فرشت المدرستان والزاوية بالفرش الحسنه (الكيلاني،مدارس بغداد، ص72)،وممن تصدر للتدريس في هذه المدرسة العلامة الشيخ ابراهيم الراوي

DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

ومن بعده عين شكري افندي الالوسي ومحمود شكري الالوسي(الراوي،خير الزاد:132-133)،وممن درس بها ايضاً الشيخ عبد الله الشيخلي سنة 1965م ومن ثم نقل اماما وخطيبا في جامع عادلة خاتون توفي سنة 1975م(السامرائي،مجالس بغداد،ص ص48-49)،وفي المدرسة مكتبة قيمة تضم نوادر المخطوطات(الاثري ،اعلام العراق:95)،والكتب وكان يشرف عليها اسماعيل الراوي(الرفاعي،بلوغ الارب ،66).

التكية الرفاعية

تشير المصادر التاريخية الى ان الجامع كان مقراً للسجادة الرفاعية ببغداد ،فقد انشاءت فيه زاوية لاتباع الرفاعي وعين شيخا للزاوية ابراهيم افندي بن الشيخ محمد الراوي،وقد تولى الشيخ الجامع والمدرسة ايضاً لتميزة بعلمة وزهده وصلاحه اضافة لكونة خادم السجادة الرفاعية(الراوي،خير الزاد،ص131).

وطار صيتة وذاع خبرة وصارت تقام فيه تكية الاذكار الرفاعية وتجمع لمشايخهم،وفيه يطعم الطعام ،ويتردد اليه العلماء والمشايخ والمرداء(الكيلاني،تكايا بغداد،ص84).

وعين شيخا للزاوية الشيخ ابراهيم افندي بن الشيخ محمد الراوي(الراوي،خيرالزاد،ص ص132-133)وهذه التكية كانت للفقراء منذ1080هـ على اقل تقدير،وملجأ للدراويش والغرباء ،والفقراء بمفهوم الصوفية هم اهل التكايا والسلوك والدراويش(الكيلاني،تكايا بغداد،ص88).

ويعتقد ان هذه التكية قديمة تعود الى الشيخ عبد الله الراوي الرفاعي ومردائة وطلابه(الرفاعي،بلوغ الارب ،ص66)،ويذكر ابراهيم الرفاعي رواية عن البدايات الاولى للتكية:"في سنة 1305هـ السيد ابراهيم الراوي الى شيخ الاسلام السيد ابو الهدى الصيادي الرفاعي في الاستانه وقابلة وقال:وسعى باعمار جامع السيد سلطان علي قدس سره ،وبانشاء تكية وحجراتها ومدرسيها واجريت لاطعام الطعام فيها وعلى موظفيها المخصصات"(العزاوي،موسوعة تاريخ العراق،ج8،ص223).

وبالفعل بوشر بالتعميرات سنه 1306هـ،واكتمل البناء سنه 1311هـ وجرى افتتاح الجامع سنه 1312هـ بصلاة الجمعة ،وقرأت قصيدة لابراهيم الراوي ختمها بالبيت التالي:

ولما انتهى التعمير ارخ ابو الهدى انار علاء تكية الجد بالجد

وبسبب كثرة الواردين الى الجامع من معتنقي الطريقة الرفاعية ففي سنة 1321هـ تم تخصيص الطعام في الجامع لهم(العزاوي،موسوعة تاريخ العراق،ج2،ص ص167-169).

ومن ذلك الوقت حتى الوقت الحاضر بقيت التكية الرفاعية في جامع السيد سلطان علي بيد ال رجب الرفاعي الراوي(العزاوي،موسوعة تاريخ العراق،ج2،ص169)،ومن شيوخ هذه التكية عبد الله الراوي الرفاعي واشقائة ناجي ومؤنس واخرون منهم الملا حسين البغدادي ،وكان مملوءاً من المعارف والتقوى وكان شيوخ الرفاعية يقيمون في الجامع وانهم اتخذوة تكية لهم(الكيلاني،تكايا بغداد،ص89).

المبحث الثالث: الاثر الاجتماعي للجامع في المجتمع البغدادي

مجالس جامع سيد سلطان علي :لعب الجامع دورا كبيرا في الحياة البغدادية بشكل خاص وفي المجتمع العراقي بشكل عام في نواحي علمية وثقافية واجتماعية فتميز عن غيرة من الجوامع بمجالسة واهم ما وصل الينا ودونه المؤرخون هي :

1- مجلس حسين افندي الغرابي

بيت الغرابي بيت قديم معروف بالعلم والادب والفضل عميد هذه الاسرة حسين بن عبد الله جلبي الغرابي (ت1719هـ)،شيد مدرسة علمية باتصال جامع السيد سلطان علي ووقف لها املاكا واسعة سبق ذكرها في المدرسة الغرابية،اسرة الغرابي اسرة بغدادية قديمة برز من هذه الاسرة عدد من الشخصيات العلمية،منهم العلامة احمد الغرابي ،ومحمود الغرابي ،وذياب ابن عبد القادر الغرابي (الدروبي،البغداديون اخبارهم،ص ص145-146).

2- مجلس ابراهيم الراوي الرفاعي

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن احمد الراوي ،ولد في بلده راوة سنة 1859م هو رجل من رجالات العراق وعالم فاضل،اشتهر بالصلاح والتقوى وارشاد الناس الى اتباع الكتاب والسنه.

كان مجلسة الذي يقام في الجامع حافلا بذوي الفضل ورباطا جامعا للمسترشدين من الناس والسالكين والمريدين من اهل التصوف ومجمعا جامعا لارباب العلم ورواد الادب وطلاب المعرفة.

DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

كان يقيم حلقات الذكر على من السادة الرفاعية ليلة كل جمعة في مصلى الجامع يوزع بعدها الطعام فياكل منه الفقراء ،يضاف الى ذلك مطبخ قائم يطبخ الطعام كل يوم بلا انقطاع خاص للمرابطين من المريدين والمنقطعين والغرباء في تكية السيد سلطان علي وهذه الجهه مفوضة له بفرمان سلطاني خاص وقد بقي هذا المطبخ مستمرا الى بعد وفاته حيث خلفة ابن اخية مسلم بن محسن الراوي.

كان يتردد على مجلسة الامراء والوزراء والفرقاء والاعيان والحكام والقضاة والاشراف والتجار.

توفي سنة 1947م ودفن في مقبرة الشيخ معروف ،له مؤلفات كثيرة منها :شرح الصلوات ،رد النصارى ،تعريف الصلاة ...وغيرهم.

وقد خلفة لخدمة التكية خليل الراوي كان من خيار الناس ومن مدرسي الجامع وفي مدرسة حسين افندي الغرابي ،توفي سنة 1957م ،ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي وخلفة جمال بن اسماعيل الراوي ،ومسلم الراوي(الدروبي،البغداديون اخبارهم،ص47-49).

3- خاشع الراوي

وقد خلف السيد خاشع بن محسن بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد القادر بن السيد رجب ال الراوي في الجامع وكان يختلف الى مجلسة اهل الفضل والفكر والادب توفي سنة 1974م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي(السامرائي،مجالس بغداد،ص ص163-165).

الجامع في الحياة البغدادية

لم تزل تقام فيه الجمع والاعياد ويقصده المصلون والزهاد ولايزال تصلي فيه الجماعة والجمعه والاعياد ، ويقصده المصلون واهل الطريقة الرفاعية لحضور الذكر الذي يقام فيه ايام الجمع بعد صلاة الجمعه(الراوي،خير الزاد،ص131)،في القرن الحادي عشر تحول الى جامع كبير تقام فيه الصلوات الخمسة(الكيلاني،تكايا بغداد،ص84).

ويصفة السيد عباس البغدادي بقولة :"المسجد الذي فيه ضريح السيد علي وهو مسجد حافل معمور بالجمع والجماعات،وله مدرستان مخصص عليهما مبلغ واخر لاطعام الطعام "(عبد السلام،مساجد بغداد،ص25).

طلب الحاج حسين افندي بن عبد الله الغرابي ان تصرف غلة بعض الدكاكين الموقوفة على سبيل الماء في جامع السيد سلطان علي(الكيلاني،تكايا بغداد،85).

الخاتمة

جامع سيد سلطان علي من الجوامع التاريخية المهمة يتميز بطرازه المعماري الفريد ونقوشة الاسلامية ،ولاتقتصر اهميتة على جانب الابداع الفني والمعماري بل تتعداة اهمية الجامع في الحياة الفكرية في المجتمع العراقي بشكل خاص والعالمي لكونة مقرا للتكية الرفاعية منذ القرن الثامن الهجري حتى الوقت الحاضر فضلا عن دوره في تلك الفترة من ناحية دينية وفكرية لاحتضانة مدرستين من مدارس بغداد وكونة ملتقى للطبقة المثقفة انذاك بمجالسة المكتظة بعلية القوم من المفكرين والعلماء والوزراء والسياسيين.

DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

المصادر والمراجع

1- الاثري ،محمد بهجت.(2002م).*اعلام العراق* .(ط.2).بيروت: الدار العربية للموسوعات .
2- البندنيجي ،عيسى صفاء الدين القادري(ت1283هـ) .(2002م).*جامع الانوار في مناقب الاخيار* .تحقيق:اسامة ناصر نقشبندي ومهدي عبد الحسين النجم.(ط.1).بيروت : الدار العربية للموسوعات.
3- جواد،مصطفى واحمد سوسة.(1958م).*دليل خارطة بغداد المفصل* .بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
4- الدروبي،ابراهيم،*البغداديون اخبارهم ومجالسهم*.(1958م). بغداد: مطبعة الرابطة.
5- الراوي،محمد سعيد.(2006م)..*خير الزاد في تاريخ مساجد بغداد* .حققة وعلق علية :عماد عبد السلام رؤوف.بغداد: ،سلسلة احياء التراث الاسلامي.
6- الرفاعي ، ابو الهدى محمد بن الحسن الرفاعي الخالدي الصيادي (ت1328هـ). (لا.ت).*بلوغ الارب في ترجمة السيد الشيخ رجب وذريته اهل الحسب* .لا.م: ،دار المقتبس؛(1971م).*قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعة الاكابر*.ضبط اياتة واحاديثة :عبد الوارث محمد علي .بيروت: ،دار الكتب العلمية؛*مخطوطة النور الجلي في اخبار السيد السلطان علي* .مخطوطة في الدار العراقية للمخطوطات .رقم (90).ببغداد.
7- ابن الساعي ،تاج الدين علي بن انجب بن عثمان البغدادي (ت674هـ).(1309هـ).*مختصر اخبار الخلفاء*.(ط.1).مصر. المطبعة الاميرية ببولاق.
8- السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم البغدادي.(1977م).*تاريخ مساجد بغداد الحديثة*.بغداد: ،مطبعة الامة؛(1985م)؛ *مجالس بغداد*.(ط.1).بغداد:منشورات وتوزيع المكتبة العالمية.
9- عبد السلام ،رؤوف عماد.(2006م).*مساجد بغداد في كتابات الاجداد* .بغداد:لا.م.
10- العزاوي،عباس .(لا.ت).*موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين* .بغداد:الدار العربية الميسرة .
11- العمري ،ياسين خير الله الخطيب الموصلي.(1968م).*غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام*.بغداد:دار منشورات البصري.
12- ابن عنبه ،جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت828هـ).(1960م).*عمدة الطالب في نسب ال ابي طالب* .عني بتصحيحة :محمد حسن ال طالقان .(ط.2).النجف:منشورات المطبعة الحيدرية .
13- الكيلاني ،ميعاد شرف الدين.(1971م).*تاريخ تكايا بغداد والمشيخة الصوفية في العهد العثماني*.بيروت:دار الكتب العلمية؛(1971م).*مدارس بغداد القديمة*.بيروت:دار الكتب العلمية .
14- الالوسي،محمود شكري.(1346هـ).*تاريخ مساجد بغداد واثارها*.تهذيب :محمد بهجه الاثري.بغداد: مطبعة دار السلام في بغداد.

DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

References

1- Al-Athri, Muhammad Bahjat. (2002 AD), Iraq Flags (2nd edition). Beirut: The Arab Encyclopedia.
2- Al-Bandaniji, Issa Safa Al-Din Al-Qadiri (d. 1283 AH). (2002). Al-Anwar Mosque in the Venerables of the Good Men.
3- Jawad, Mustafa and Ahmed Sousse. (1958 AD). Baghdad road map detailed guide. Baghdad: Iraqi Academy Complex Press.
4- Al-Droubi, Ibrahim, Al-Baghdadi, their news and councils (1958 AD). Baghdad: Al-Rabta Press.
5- Al-Rawi, Muhammad Saeed. (2006 AD) .. Khair Al-Zad in the history of the Baghdad mosques. Truth and comment on him: Imad Abdul Salam Raouf. Baghdad: series of reviving Islamic heritage.
6- Al-Rifai, Abu al-Huda Muhammad ibn al-Hasan al-Rifai al-Khaldi al-Sayyadi (d. 1328 AH) (No. House of Scientific Books: The Clear Light Manuscript in the News of Sultan Sultan Ali. Manuscript in the Iraqi House of Manuscripts No. 90 in Baghdad.
7- Ibn al-Sa`i, Taj al-Din Ali bin Angab bin Othman al-Baghdadi (d. 674 AH). (1309 AH). Brief news of the caliphs. (I. 1). Egypt. Al-Amiriya Printing Press, Bulaq.
8- Al-Samarrai, Younis Al-Sheikh Ibrahim Al-Baghdadi. (1977 AD). History of modern Baghdad mosques. Baghdad: The Nation Press; (1985 AD); Baghdad Councils.
9- Abdul Salam, Raouf Imad. (2006 AD). Baghdad mosques in ancestral writings. Baghdad: No. M.
10- Al-Azzawi, Abbas. (N.D). Encyclopedia of Iraqi History between two Occupations. Baghdad: The Facilitated Arab House.
11- Al-Omari, Yassin Khair Allah, Al-Khatib Al-Mawsali. (1968). The purpose of the Maram in the history of the virtues of Baghdad, Dar Al-Salam. Baghdad: Al-Basri Publications House.
12- Ibn Enabah, Jamal al-Din Ahmad bin Ali al-Husayni (d. 828 AH) (1960 AD). The mayor of the student in the lineage of Abi Talib. I mean by correcting: Muhammad Hassan al-Talqan. (I.2). Al-Najaf: Publications of Al-Haidariyya Press.
13- Al-Kilani, the date of Sharaf al-Din. (1971). The history of Takaya of Baghdad and the Sufi sheikdom in the Ottoman period. Beirut: House of Scientific Books; (1971 AD). Old Baghdad schools. Beirut: House of Scientific Books.
14- Al-Alusi, Mahmoud Shukri. (1346 AH). History and effects of Baghdad's mosques. Refinement: Muhammad Bahjah Archaeological. Baghdad: Dar Al-Salam Press in Baghdad.

DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

ملحق الصور

صورة لباب جامع سيد سلطان علي سنة1918 م

صورة لجامع سيد سلطان علي 1920م

DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

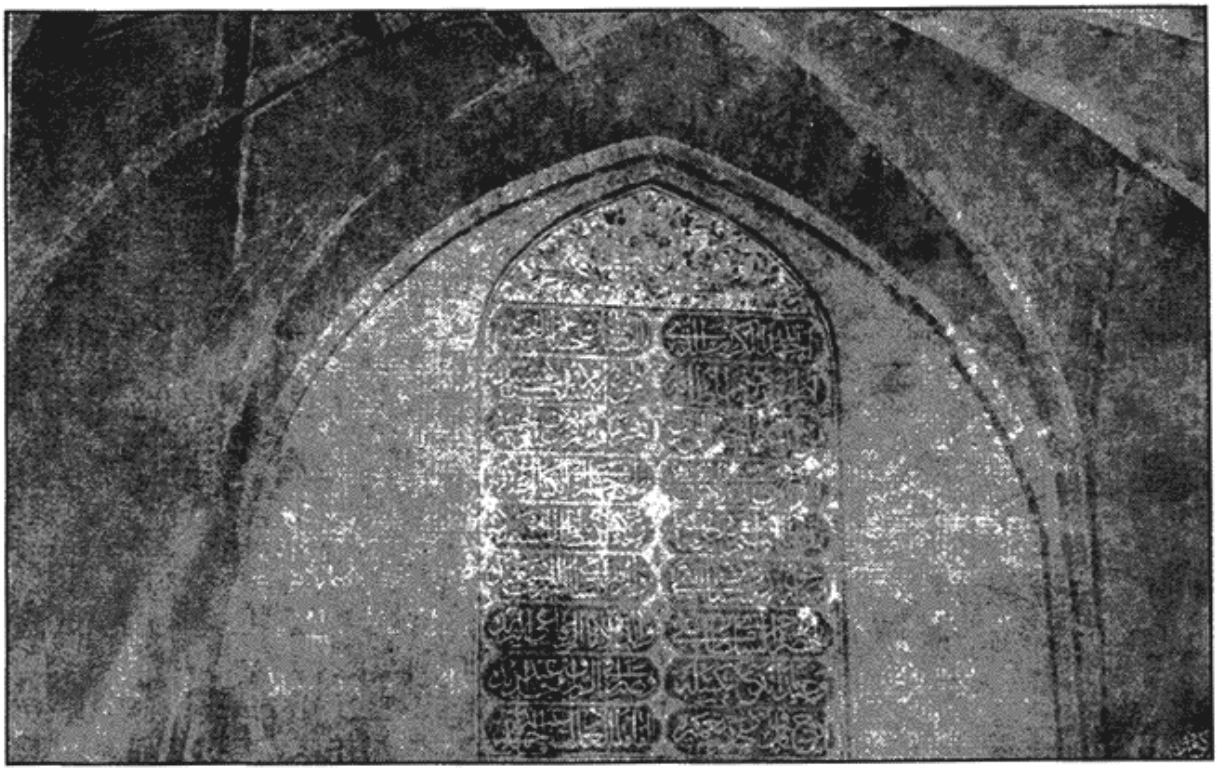

الكتابة فوق مدخل مرقد سيد سلطان علي ـ دار الآثار العراقية

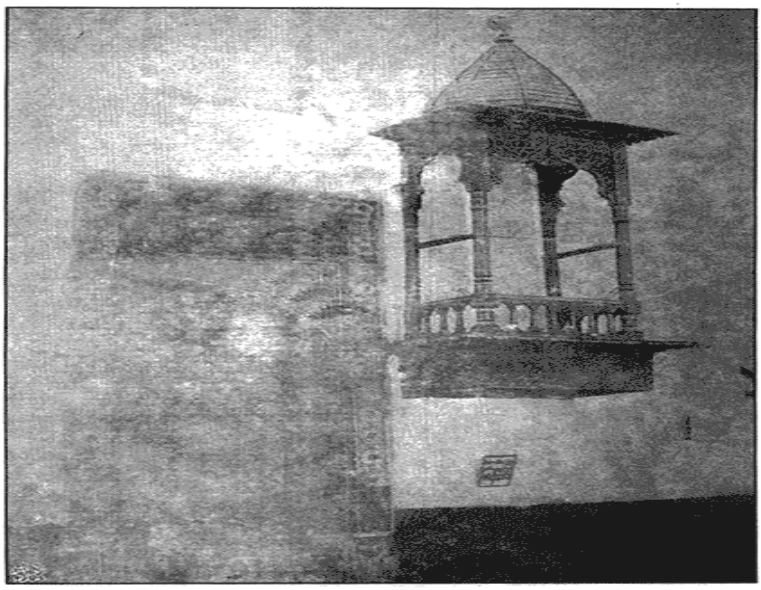

محراب ومنبر جامع سيد سلطان علي ـ دار الآثار العراقية

DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

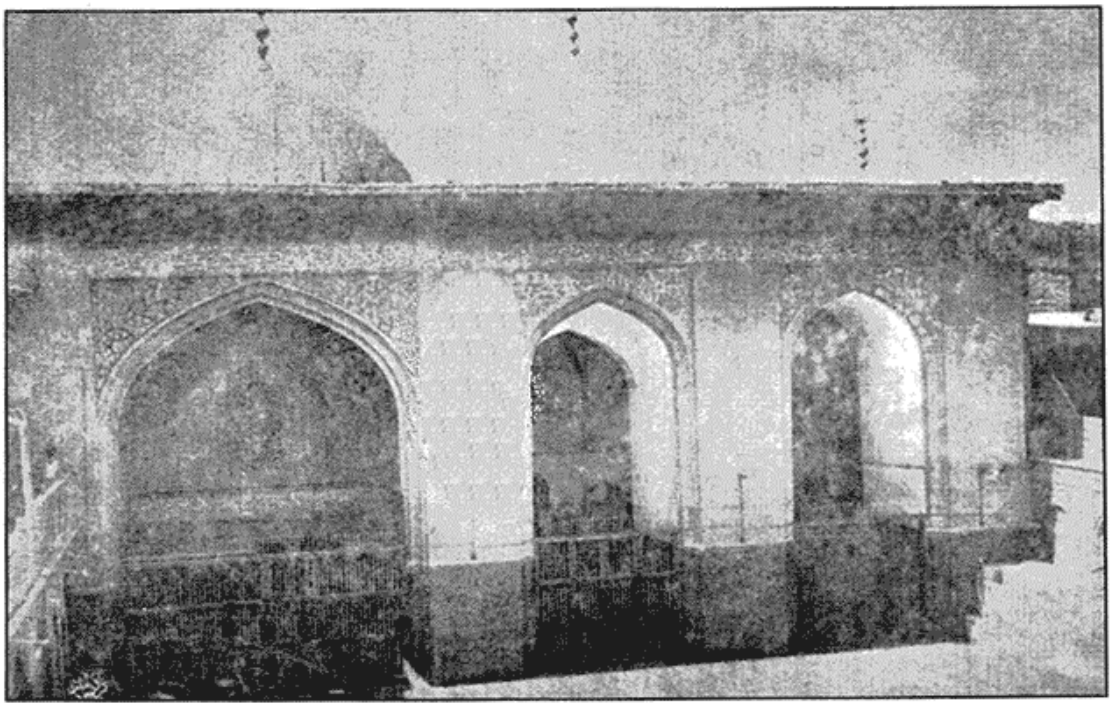

الجبهة الأمامية لجامع سيد سلطان علي ـ دار الآثار العراقية

قبة جامع سيد سلطان علي من الداخل

DOI: 10.33193/JALHSS.52.2020.76
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (52) May 2020
العدد (52) مايو 2020

مرقد سيد سلطان علي

مرقد الامام الرواس في جامع سيد سلطان علي